

مفاهيم القرآن

(95) الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِّ سَبِيلِ اللَّهِ مَنِّ عَامِنَ تَبْتَغُونَهَا عِوَجًا وَ أَوَّحْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (ال عمران: 98-99). وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما; الذين صنعوا ما صنعوا عمّا أدخل عليهم شأس من أمر الجاهلية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ تَطْيِيعُوا فَرِيْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ * وَكَذِيفَ تَكْفُرُونَ وَأَوَّحْتُمْ تَتْلُوا عَلَى عِلَافِكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيْكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا - وَأَوَّحْتُمْ مُّسْلِمُونَ * إِلَى آخر قوله تعالى - وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (آل عمران: 100-105) (1). وممّا يدلّ أيضاً على وجود روايب الخلاف عند قبيلتي الأوس والخزرج حتّى بعد دخولهم في الإسلام، وانضوائهم تحت لوائه في صف واحد; ما نقله الشيخ البخاري في صحيحه، في قصّة الإفك قال، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو على المنبر: "يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلاّ خيراً"، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً"، وما يدخل على أهلي إلاّ معي". قالت عائشة: فقام سعد بن معاذ (2) أخو بني عبد الأشهل فقال: أنا يا رسول الله أعذرک، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا. قالت: فقام رجل من الخزرج وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحميّة، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمرو الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عمّ سعد [بن معاذ]، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمرو الله لنقتلنّه، فإنّك منافق تجادل عن المنافقين. 1- صحيح البخاري 5:119 باب غزو بني المصطلق. 2- السيرة النبويّة لابن هشام 2:659 - 660.